قال 1 ولا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن 2 من أصناف البديع التي أدعوها في الشعر لأنه ليس مما يخرق العادة 2 بل يمكن استدراكه بالتعلم والتدريب والتصنع له كقول الشعر ورصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة وله طريق يسلك 3 فأما شأو نظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا إمام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا .

قال ونحن نعتقد أن الإعجاز في بعض القرآن أظهر وفي بعض أدق وأغمض .

ثم قال القاضي فإن قيل 4 ما الذي وقع التحدي به أهو الحروف المنظومة أو الكلام القائم بالذات أو غيره .

قلنا الذي تحداهم به أن يأتوا على الحروف التي هي نظم القرآن منظومة حكمها متتابعها كتتابعها مطردة كاطرادها ولم يتحدهم إلى أن يأتوا بالكلام القديم الذي لا مثل له 5 .

وقال بعض الأئمة ليس الإعجاز المتحدى به إلا في النظم لا في المفهوم لأن المفهوم